الكاهن

او

انتقام شريف

رواية تمثيلية ، ذات مقدمة وثلثة فصول

بقلم المؤرخ مارون غصن (تابع)

الفصل الاول

المرسل

موقع الرواية في مدينة متنالور ، في الهند الانكليزية ، وذلك بعد ١٥ سنة للمقدمة — يمثل المشهد رصيفاً على الطراز الشرقي . قناطر مزخرفة منقشة . في المؤخر منظر الهند والبحر . اشجار . نخيل . غراس هندية . مرتفع . كراسي

المشهد الاول

موريس يزي مجري — ايثون

موريس : دونك مناظر الهند يا معلمي ايثون ! لله ما أحلاها وأبهاها !

ايثون : اذن مناظر الهند تزوقك وتشوقك ؟

موريس : سرح الطرف ، فترى ما يُبهج الناظر ويُدهش الخاطر ! لقد مرّ علينا خمس عشرة سنة ، منذ غادرنا فرنسة ونحن في هذه البلاد نعيش عيش السادات . . . انظر هناك أبنية السيد اوليفيه نوربر ، حيث الكتّاب يقومون بإدارة اعماله الواسعة

ايثون (متأملاً) : كان يُدعى اوليفيه نوربر ، اما في هذه البلاد ، فقد

سئى نفسه اوليڤيه سَنْبَتون . . .

موريس : . . . اوليڤيه صار غنيًا عظيماً . . . وهو الآن لا يكافئ بالريالات كما كان يفعل في قصر روكلور ، بل يجود بأوراق مالية ذات قيمة وافرة

ايڤون : نعم . . . نعم ! قد أدرك ثروة كبيرة ، ولكن لا تنسَ أن سيّدنا المركيز — رحمه الله ! — كان لهُ من أكبر المساعدين

موريس : ومن أعزّ الاصدقاء

ايڤون : وقد ذكره في دقائقه الاخيرة ، حيث ردّد اسمه ثلاث مرّات وقال : « نوربر ! نوربر ! نوربر ! » لقد مرّ على ذلك المشهد سنون وأنا لا أزال في كلّ مساء اتمثله ! يا لها ليلةً قضيناها ساهرين باكين ! انت كنت بعدُ صغيرًا يا موريس

موريس : نعم ، ومع ذلك اتذكّر ذلك المشهد كأنه الآن امامي ! آهٍ من يوزني ! من كان يظنُّ أنه يُقدِم على فعل ما فعل ؟

ايڤون : هو حبُّ المال حملهُ على ارتكاب تلك الجريمة الهائلة

موريس : تذكّر يا ايڤون أنك وبّختني لأني طردتهُ في ذلك المساء لمّا اتى يستعطي . . . آه ! لو عرفتُ أنه كان عازمًا على قتل سيّدنا لكنتُ اختطفتُ روحهُ من جسده ! . . .

ايڤون : ما لك والاموات ! فقد نال القاتل جزاءه ! اجل ناله بكل استحقاق ولم يكن في جريمته شكّ : أمَا لقينا قبعته في غرفة المركيز ، وحذاءهُ على الشرفة ؟ ! . . .

موريس : ثم ألم يجدوهُ غدَ تلك الليلة سكران مضجعاً في كوخ على مائة خطوة من القصر ، ورداؤهُ بالقرب منه ممزّق ؟ كلُّ ذلك برهان واضح على جريمته

ايڤون (بصوت رزين) : أجل ! وقد نظر القضاة في الدعوى وأصدروا الحكم عليه

موريس : لكنّ الخبيث لبث مُصرًّا على الإنكار . . . وأنا لا أزال اتذكره ينادي ويصيح : « أنا بريٌ ! بريٌ أنا ! » والعرق يتصبّب من وجهه وهو يعجّ عجيجاً !

ايڤون : يا لها من ذكرى محزنة ! . . . ونحن ، ما كان حلّ بنا ، لو لم يعطف

علينا السيد اوليفيه ويضننا اليه ؟

موريس : أجل ! ولولا عنايتهُ بي ما صرتُ بحريًا .

ايڤون : وأنا ما تبعتهُ الى هنا الّا لانهُ كان صديقًا لمولانا المركيز ؛ جعل الله نفسه في اخدار النعيم !

موريس : كلّما ذكرتُ هذه الامور أشعر بقلبي يرتجف ! . . . وسيدنا الصغير جوفروا ، كيف ارتمى على جثة ابيه ، واخذ يبكي ويصرخ !

ايڤون : مسكين سيدنا جوفروا ! لكنّ السيد اوليفيه بذل له العناية وكل أسرته الى أقاربهِ أسرة دي بورجون على انّي من ذلك الحين ما عدت عرفتُ له خبرًا . . .

موريس : يأبى السيد اوليفيه أن نأتي بذكرهِ أمامه

ايڤون : السبب واضح ! فان اوليفيه كان لمولانا المركيز صديقًا صدوقًا : فلا يطاوعه قلبهُ ان يتذكّر تلك الفاجعة . . . (سكوت) بلغني ان السيد جوفروا صار كاهنًا . آه ! ما اعظم ما يكون فرحي ، اذا قيّض لي الله أن أراه ، ولو دقيقة قبل موتي !

موريس : من اخبرك انه صار كاهنًا ؟

ايڤون : بدرت كلمة من السيد اوليفيه ، تدلُّ على ذلك ؛ لكني لم اجرؤ على استيضاحه ؛ فهو يعبس كلّما ذكرنا قصر روكلور !

موريس : اخفض الصوت ها هو آتٍ ! أنا ماضٍ الى المرفأ . . . فقد أتاني ان مركبًا افرنسيًا وصل في هذا الليل ؛ وقد طال اشتياقي الى رؤية اهل الوطن ؛ الى اللقاء (يخرج)

المشهد الثاني

اوليفيه — ايڤون

يدخل نوبر (اوليفيه سنبستون) ، وجريدةٌ في يده ، وهو مقطب مغموم

اوليفيه : من كان معك هنا يا ايڤون !

ايڤون : هو ، وريس يا مولاي

اوليڤيه : الى اين ذهب ؟

ايڤون : الى المرفأ ليتفرج على الركاب الآتين من فرنسة

اوليڤيه (على حدة) : في ذهابه شؤم !... سيراه ولا ريب ! (لايڤون) دعني وحدي (ينحني ايڤون ويخرج)

المشهد الثالث

اوليڤيه وحده

اوليڤيه : أجل ! هوَ هو بعينه ! (يقرأ) :

« مساء امس وصلت الباخرة «لالوار» ، وعليها مائتا راكب وعدة مرسلين ، بينهم الاب جوفروا دي تريادان ابنُ المأسوف عليه ، المركيز دي تريادان ، الذي قُتل منذ خمس عشرة سنة ، في قصر روكاور . وهذا الاب هو الوارثُ الوحيدُ لتلك الأسرة الشريفة ، وقد خصص نفسه لله وانتظم في سلك الكهنوت »

هذي ضربةٌ لم تكن في الحساب ! نعم ... هو جوفروا بعينه ... هو ابن فريستي ... بأيِّ وجهٍ أتلقاه ؟... (سكوت) بذلتُ كلَّ جهدي لأتملّص من ذكر تريادان ! ... رحلتُ من الغرب الى أقصى الشرق ... وغيّرتُ اسمي ... كنت اوليڤيه نوبر فصرتُ وليڤيه سنبتون ... انَّ بُورني الذي حسبوهُ قاتل المركيز قد قُتل امام عيني ... أنا الآن غنيٌّ ... ذو ملايين ... وتحتَ حمايةِ انكلترة ... وقاضٍ في مصر ... (بصوت منخفض) ظننتُ أنَّ الماضي قد طواهُ الزمان ... والآن يصلُ إليَّ جوفروا ! ... آه ! انَّ منظرهُ يقذف الرُّوع في قلبي ... كيف ألاقيه وبمَ أحدثه ؟... (يقرأ)

« هو آتٍ ليبشر الهند العليا ! ... (بغضب) اذن ليواصل السير الى هناك فما كنتُ لأسكنهُ عندي ! ألا انَّ ابغضَ شيءٍ الى عينيَّ رؤيةُ ثوب كاهن ! على هذا الثوب اقرأ الحكم عليَّ ! ... (بصوت منخفض) ما الحيلة ؟... آه ! خارت قواي ... (مستشرًا) رأيٌ بدا لي ! ... (بغضب) لا ! وهمٌ وخيال !

وما يُهمني مجيء هذا الكاهن ؟.. ولكنّ أُطلعُ هو على الهوّةِ التي بيني وبينه ؟... وهل هو عارف انّ اليد التي سيصافحها ، قد تلطّخت بدم ابيه ؟... سكّن الروع يا اوليفيه وكن ثابت الجأش ! خمسَ عشرةَ سنةً عبرتْ وسرُّك مطويٌ في صدرك ، فلن تنشرهُ يدُ الدهور !

المشهد الرابع

اوليفيه — موريس — ايفون — جوفروا

موريس : ها هو ! ها هو سيّدنا جوفروا ! ربّاه ! يا لفرح قلبي !

اوليفيه (متظاهراً بالسكينة) : مرحباً بهِ وأهلاً ! أدخله عليّ ...

ايفون : أنت عارف بقدومه ؟

اوليفيه (خارجاً الى جوفروا) : نعم أطلعتني الجريدة على كلّ شيء (يظهر جوفروا) عرفتُك يا جوفروا يا ابن صديقي القديم

جوفروا (متأثّراً) : اللهمّ لك الشكر ! كم من صديق لقيتُ في يوم واحد! اوليفيه صاحبَ الفضل عليّ !

موريس : هذه نعمة ما كنت اتوقّعها !

ايفون (متأثّراً) : ابتِ جوفروا ؟ ربي ! قد أجبتَ سُؤلي !

جوفروا : اعزّاني وأحبّ الناس إليّ ... ما أجمل اللقاء بعد خمس عشرة سنة ! ما أسرع مرور الآباء !...

اوليفيه : لا بدّ ان تكون في حاجة الى الراحة بعد هذا السفر الطويل ..

جوفروا : لا ، لا ! ان لقاءك يُزيل كلّ تعب ... فيك أرى ذاك الذي اذكره كل يوم على مذبح الربّ !...

ايفون : واسيّداه !

جوفروا (لاوليفيه) : أجل ، ايها الصديق ، فان ابي في نزاعه ذكرك ثلاث مرات ... وانا ما كنت لأنسى وصيّته الاخيرة !

اوليفيه (مرتبكاً) : لعلّي قصّرتُ في خدمتك يا جوفروا ... لكنك

تعلم . . . انّ الوقت . . . والاشغال . . .

جوفروا : ماذا تقول ؟ قصرت ؟ أما كنت لي خيرَ مجير وظهير ؟ . . . أما سهرتَ على تهذيبي ، ولو عن بعد ؟ . . . آه ! ان ذكرك وذكر ابي لن يفارقاني ما حييت !

اوليفيه (على حدة) : يا لك من جلّاد ! . . . والجريمة ! . . .

جوفروا (يُقبل على ايڤون) : وأنت يا عزيزي ايڤون ، ألا يشقّ عليك البعد عن الوطن ؟

ايڤون : لا ازال اذكره يا سيّدي . . . انا هنا على خير عند السيّد اوليفيه . . . لكنّ حبّ الوطن يحرّك قلبي . . . ما أعظم فرحي بلقائك ! فكأني الآن في القصر القديم ! . . .

جوفروا : آه ! يا عزيزي ايڤون لو عدتَ اليه . . . فلا ترى هناك الّا قبراً موحشاً !

ايڤون : اما عدتَ ترجع اليه يا سيدي جوفروا ؟

جوفروا : لا ، لم يعدْ لي الآن الّا السعي وراء النفوس ، فحيثما أتى النفوس فهناكَ هناك وطني ! فاليه اطير ، وبه أحلّ ، وفي قلبي تذكارُ من سبقني الى السماء . . . فلا أقف عن الجهاد حتى توقفني المنيّة . . . واذا لم يتزج ترابي بتراب أبي . . . فهناك هناك نجتمع جميعاً . . . ولعلّ هذا الاجتماع غيرُ بعيد . (سكوت ، متجهاً الى اوليفيه) : اوليفيه ما اسعد حظي بلقائك ! لكني لا استطيع البقاء عندك طويلاً . . أنت سعيد غنيّ وجيه . . . وأبي قد بارككَ من أعلى السماء . . . اما انا فقدّري الى جانب المتألمين . . . (بحزم) في هذا المساء أواصلُ السفر .

ايڤون : ما كدتَ تصل يا سيّدي !

اوليفيه (على حدة) : هذا المساء ؟ . . . يا لحسن حظي ! (يرفع صوته) لمَ انت مُعجّل ؟

المشهد الخامس

السابقون — بيرتان

بيرتان (من الخارج) : دعوني أدخل ! أما أنا من اهل البيت ؟

ايفون : القائد الانكليزي

اوليفيه (يخرج للقائه ويقول بغير اضطراب) : أدخل أدخل يا صديقي بيرتان ؛ نعم انت من اهل البيت ؛ وأراني سعيداً بان أعرّفك بالاب جوفروا دي ترعادان

بيرتان (متحنياً) : جوفروا دي ترعادان ؟ ابن صديقك الذي قُتل ؟ . . .

اوليفيه (يقطع عليه الكلام) : نعم وهو آتٍ ليبشر في الهند

بيرتان : وصل في حين الحاجة اليه . (لاوليفيه) : ان الامور ايها الصديق سيئة جداً !

اوليفيه : ماذا حدث ؟

بيرتان : قد اضطربت مدينة « منفالور » كل اضطراب . . . فأصبحنا امام فتنة هائلة !

اوليفيه : قد صحّ ما تشاءمت به منذ ايام حين رُحت أجول في المزارع ، فرأيت العملة يشتغلون بل يتشاغلون ، ولحظتهم ينظرون اليّ شزراً . . . وقد بلغني همسهم وتذمرهم فقلتُ ان في الامر ما فيه ، وان العاصفة تتهيأ

جوفروا : انا رأيت الامر على خلاف ما ذكرت : فقد شاهدتُ حين مروري كثيراً من العمّة يفترون مبتهجين . . . ورأيت ان لهذا الشعب هيئة تدلُّ على تمام الرضا . . .

اوليفيه : ما حان لك ان تطّلع على اخلاق الهنود ! . . . ان في تلك الخلوات محاكمَ سرّية لا نعرف اماكنها ولا اعضاءها . . . فهم يتوارَون في المغاور . وأحشاء الغابات . . . ولهم مجالسُ تُصدرُ أحكاماً مُبرمة ؛ ولهم جلّادون منتشرون في كل مكان يتعارفون باشارة لهم خاصة ، ولهم شعارٌ يتخذونهُ من زهر الخندقوق وهم يميتون المحكوم عليه بالشنق او بالسمّ

بيرتان (متهدداً) : ليأتوا فيروا ما لا يُرضيهم ! فقد احتطتُ للامر وأوصيتُ الجُنود بأن يكونوا على تمام الاهبة

جوفروا : اذن انتم في خطر من هجومهم !

اوليفيه : لا خوف الآن من خطر مفاجئ . . . لكنّ حولنا جيراناً يُخشى

شرهم : فقد امتلأت صدورهم حسدًا مني ؛ وانّ لامير سنبلپور راورو سنجور اراضي متاخمة لاملاكي ؛ وهذا الامير العاتي . . .

بيرتان (باحتقار) امير سنبلپور ؟ هذا البربري ؟ !

اوليفيه : بربري ؟ ! سألتك ان لا تذمت أمراء الهند بهذا النعت . . نعم ان راورو سنجور قد غُصبت بلادهُ وانتزعت السلطة من يده ، ولكن لا يزال تحت إمرته مائةُ الف رجل ، وهم يفدونهُ بارواحهم ؛ وحسبهم منه إشارة !

بيرتان : ولكن لا تنسَ ان هذا الامير يؤدّي الجزية الى عظمة الامبراطورة فكتورية . . .

اوليفيه (برزانة) : ولكن ما يُدريك ما انطوت عليه قلوب هؤلاء الهنود من الحقد والضغينة ؟

جوفروا : ربّي ! اذن يسعني ان أبدأ رسالتي من الآن

اوليفيه : علينا ان نتأهب للطوارئ . ايفون عجّل وانظر هل ابواب منازلي مقفلة . . وقل الحرّاس ليجولوا في المزارع

موريس (داخلًا) : سيدي اوليفيه . . . ان جينور البرهمي ، أخا أجيه ماهال ، يطلب ان يكلمك

اوليفيه : ما يُريد مني ؟

موريس : لا اعلم ؛ وقد حاول ان يدخل معي ، فاقنعتهُ بان ينتظر

اوليفيه : ليدخلْ ! لعلها اوّلُ شرارةٍ من نيران الثورة ؟

المشهد السادس

جينور (يدخل مسرعًا) : نعم ، يا سيدي ، فان النار تكاد تضطرم ، فاسرعتُ اليك لاخبرك ان امير سنبلپور قد وطئ مزارعك . . . وان اخي أجيه ماهال بذل وسعهُ لايقافه فلم يفلح . . . وهو الآن مسرعٌ ، ووراءهُ رجالٌ كثيرون . . .

اوليفيه : ما كنتُ لاتخوّفَ شرّه !

بيرتان : سنرى ما يكون من أمره !

جوفروا : من اي شيء يشكو الامير ؟

جينور : ان بعض العملة الاوربيين من معمل السيد اوليفيه دأسوا هيكل الإلهة دورجا ، فهاج هياج تُباع الامير . فاذا كنت يا سيدي لا تُسأم المذنبين ، جرت الدماء أنهارًا !

اوليفيه (بجدة) : سنرى !

جوفروا : لعلّ هذا الامير يكتفي بتعويض ما فيهدأ غضبه ؟

بيرتان : نحنُ اكبرُ من ذلك ! انن تجرأ وطلب تعويضاً فلا يكون الجواب الّا في افواه المدافع !

اوليفيه : نهنهْ من غربكَ يا صديقي القائد ، فانا أعرفُ براوو سنجور ، فما هو ممّن يهدَّدون ؟ فأطل بالك قليلًا حتى نرى ما يكون منه

المشهد السابع

الامير وحاشيته وهم في ملابس فاخرة

الامير : اوليفيه سنبتون ! انا داخل عليكَ دخول عدوّ ! (حركة اضطراب) نحن ، أبناء الاله «برهما» ، لا نعرف المداهنة والتملّق . لقد غُصبتْ إمارتي غدرًا ، لكني لم انتزل عن حقّي بل غضضت الطرف كي لا أعرّض رجالي لقساوة المغتصبين . أنا ، بموجب الصكّ الذي وقّعتُ عليه ، حليفٌ لانكلترّة لا من تبعتها : اذن فاعلم اني لا أبرح اميرًا !

اوليفيه (يقطع عليه الكلام) : من اي شيء تشكو ؟

الامير : ما اشكو منه لا يخفى عليك ! فقد طالما تغاضيتُ عن شتائمكم . واني لا ازال في سطوة وثروة تعينانني على احتقار كل قباحة واعتداء ! . . . انما أن تتوصلوا الى بثّ روح المعصية والخيانة في قلوب عمالي فهذا ما لا ارضاه !

اوليفيه : في كلامك جرأةٌ وتهديدٌ يا امير ! أتثبتُ ما تدّعيه ؟

الامير : لم أنتهِ ! وان بيننا عهودًا توجب عليكم حُرمة ديننا وحياكلنا . . ورغم ذلك ، قد اتّفق ذوروكم ليلة امس ووطئوا معبد إلهتنا «دورجا» وقت اقامة الحفلات الدينيّة . . .

بيرتان (يقطع عليه الكلام) : ان مفاوركم هي ملاجئ اللصوص والقتلة !

الامير (بعظمة) : انا لا أكلّمك ! وما كنتُ لارضى بان تقطع الكلام عليّ !

بيرتان (على حدة) : لاقطعنّ لسانك قطعاً !

الامير : ان ذويكم قد اهانوا الالهة وضربوا كهنتها !

اوليفيه : دُلّنا على المذنب فنعاقبه !

الامير (بهزء) : نعم تعاقبونه ! تجهلونه يوماً في بعض اقبية منازلكم ، وتتلطّفون في لومه ... وربّما زارني هذا القائد (مشيراً الى بيرتان) وهو بزّته الرسميّة الفاخرة واكتفى بان يعتذر اليّ ...

بيرتان (مغتاظاً) : انا اعتذر اليك ؟ ساء وهمك !

الامير (بهياج عظيم) : انا انا اتعقّب المجرم الاثيم !

اوليفيه (ببرودة) : ما تُريد الآن ؟

الامير : أريد ان يُسلّم الاثيم ... فيكفّر عن جرمه في المكان الذي أذنب فيه ؛ وعلى مذبح الالهة يجري دمهُ حتى آخر قطرة ...

بيرتان (مغضباً) : لقد جاوزت الحدّ !

اوليفيه (بجزم) : حسبُك يا راوو سنجود حسبك ! ما كانت ارادتك شريعةً لي ... ان اذنب احدُ عملتي فانا أعاقبه ... اما أن ادفعهُ الى جلّاديك فهذا لن يكون !

الامير : انا لا أنتظر ذلك بل آمرك به امرًا ! والويلُ لك ان خالفت !

اوليفيه : او تظنني أخشى وعيدك ؟

الامير (يدنو منه على مهل ويحدّق الى عينيه ويقول له بصوت منخفض) : هنيئاً لذوي القلوب القويّة !

اوليفيه (منصتاً) : ألتلي تقول هذا الكلام ؟

الامير (بصولة) : في عينيك شرارُ النار المضطرمة في نفسك ... اوليفيه سمبتون ! قلت لك : أُريد ! (اوليفيه يهزّ كتفيه) تأبى اجراء العدل ؟ اذن تأهبوا لحرب لا شفقة فيها ولا رحمة !

جوفروا (يتجهني امام الامير) : ايها الامير ! جنديٌ انا ايضاً ، جنديُ الايمان والتبشير ؛ واني لآسف على تدنيس الهيكل فان تعليم الحقيقة لا يكون بالقسر والشدة ... لكنّ الغضب لا ينتج منهُ الّا الشرّ ! فاصغِ اليّ ايها الامير ...

الامير (بصوت هادئ) : لأنت صادق النية ، عذبُ الكلام . . . لكن ابن البراهمة لا يسعهُ غضُّ الطرف عما جرى !

جوفروا : ايها الامير ان الدم لا يمحو هذه الجريمة ! وان الحلم على العظمة أدلّ . . . فتنازلْ وأجبْ سؤلي . وانا في التماسي منك المغفرة اقوم بواجب رسالتي

الامير : كريمُ خلالك يدفعني الى احترامك ياكاهن ! أجل ارى فيك فضيلة وانتداباً في سبيل دينك . . . لأنت حقاً باسل ! ولكن اسنا الان في صدد الكلام عن رسالتك ! (يدل على اوليفيه) انما اتيتُ لارى ما جواب هذا !

اوليفيه (بكبرياء) : جوابي عرفتهُ يا راوو سنجور ! وما كنت لأهاب تهديد علج بربري ! . . .

بيرتان (بغضب) : أجل . هذا جوابنا ! ولا تنسَ ، يا راوو سنجور انك تحت ولاية انكلترة وانك من رعايا الملكة ڤكتورية : فكلامك الآن اعظم دليل على انك غير اهل لهذه الشارات التي جادت بها عليك !

الامير (ساخطاً) : انا من رعايا مليكتك ؟ . . . ألا فاعلم اني لست تحت سلطة احد ! (ينتزع عن صدره الاوسمة والشارات الانكليزية) لقد اخطأتُ في تنازلي لقبول هذه الخزعبلات . . . نحن اشرف سُلالة في الارض ، اكبر من ان نعبأ بامثال هذه الاوسمة ! (يرميها على الارض باحتقار) هيا التقطوها !

بيرتان (مستمراً غضباً) : اهانةٌ ! . . . وخيانةٌ ! . . . وعصيان !

الامير (هائجاً) : قد غضب مني الانكليز امارة سمباپور ! فلأنتزعنَّ من يدهم الهند كلها عنوة ! فما هي غير ايام حتى تثور عليكم بلاد الهند ثورة ترتاع منها الانام فتفر الى اقاصي الصحراء هاربةً من قعقعة سلاحنا ! . . . ان الاهانة التي صفعتموني بها ليس لكم وراءها الّا الموت الزؤام ! (يخرج هو وحاشيته)

المشهد الثامن

السابقون غير الهنود

اوليفيه : يا لهُ من وقح !

بيرتان : يحتقر مليكتي امامي ؟

جوفروا (على حدة) : ليت شعري ما تكون عاقبة هذه الامور ؟

بيرتان : لنأخذ للامر اهبته ! (يجلس الى المرفع ويكتب) ... برقيةٌ الى بُمباي ... رسالة الى حصن ڤكتورية ... إشعارٌ الى الحاكم العام

اوليڤيه (مفكرًا) : أما كان الأولى ان نجيب طلبه ؟...

موريس (داخلًا) : اذن بدأت الحرب سيدي ؟

بيرتان : اجل ! الحرب لن يُريد الحرب !

اوليڤيه (يفيق من تفكره) : أجل ! لا بدّ من المغامرة في هذه الحياة ، فإما فلاحًا ، واما يأسًا او موتًا !

جوفروا (يدنو من اوليڤيه) : اوليڤيه أراك واجمًا ... كنتُ قد عزمت على السفر في هذا المساء ... امّا الآن فان معرفة الجميل تُوجب عليَّ ان ابقى معك أُعينك وأخفّف عنك ...

اوليڤيه (على حدة) ... : هو ؟ هو ؟ ... آه ! ...

المشهد التاسع

السابقون — جينور

جينور : مولاي ... ان الامير لذو صولةٍ وشوكة ... وان لك اعداء في منزلك ... فاسهر كل السهر ... واذا بدا لكم ان تفرّوا وجدتم في منزل «جينور وأخي ماهل» ملجأً امينًا

اوليڤيه (بعجلة) : اشكرك !

بيرتان (ينهض) : عليَّ الآن ان اصدَّ العدوّ عن التجمّع ! (يخرج)

المشهد العاشر

يبقى اوليڤيه مفكرًا

اوليڤيه (بصوت منخفض) : حدّثتني النفس بان مجيء جوفروا هذا سيجرّ علينا الويلات ... (يُرخي الستار)

(لها بقية)